تعميمُ الحُكمِ على الشعوب والطوائف من خلال أفراد ومجموعات، نظريةٌ نَهَتْ عنها الأديان وخطّأتها تجاربُ الإنسان.

[العلاّمة السيد علي الأمين]

السيف ينتهي، القوة تنتهي،
يبقى الفكر، يبقى القلم،
يبقى ذلك الحبّ بين الناس.

[العلاّمة السيد علي الأمين]

"لتعارفوا " نشرة شهرية تصدر عن مؤسّسة العلاّمة السيّد علي الأمين للتعارف و الحوار - إصدار: عدد شهر آب - سنة 2014 م

مواقف وأحداث

العلامة السيد علي الأمين: الدعوة الجديدة للتمديد تسيء إلى لبنان !

التمديد الذي جرى العام الماضي لمجلس النواب القائم حاليّا كان خطأ، والدعوة اليوم إلى تمديد جديد تسيء إلى صورة لبنان في الأمن والإقتصاد وتضرب ما تبقّى من شرعية شكليّة للنظام في نظر الشعب اللبناني والعالم! وقد جرت الإنتخابات قبل شهر أو أكثر في ليبيا وفي أفغانستان ! فهل الوضع الأمني فيهما أحسن من الوضع في لبنان؟

وكان سماحة السيد قد قال في وقت سابق من العام الماضي حول التمديد في حوارٍ مع جريدة اللواء هذا نصه:

التمديد غير المبرّر !

الحوار مع رجل الاعتدال السيد علي الأمين، الذي لا يترك مناسبة إلا ويستغلها لتسليط الضوء على الأخطار والاستهدافات التي تُهدّد وحدة المسلمين، كان متشعّباً ومهمّاً، وجاءت وقائعه على الشكل التالي:

س- من مصلحة مَن إنهيار الدولة؟

ج- كان خيار التمديد للمجلس النيابي مفاجئاً للجميع وخصوصاً أننا كنا نسمع طيلة الشهور الماضية بأن هناك سعياً حثيثاً من أجل إيجاد قانون انتخابي يتم على أساسه الانتخاب وخاصة من فريق ١٤ آذار، وكانوا يقولون لا للتمديد، وفوجئنا في الحقيقة من الذين يريدون أن تنطلق دولة المؤسسات والقانون في حياة المجتمع بأنهم قد اختاروا التمديد من دون أن تكون هناك مبررات كافية لإقناع المجتمع اللبناني، لذلك لا يزال هذا الأمر محل استغراب.

ونحن لا نرى أنه في التمديد مصلحة، فهو لن يحل مشكلة قائمة لا على المستوى الأمني ولا على المستوى الاقتصادي وإنما على العكس فهو سيعطي سمعة سيئة عن البلد، ولن يساهم في إيجاد الحلول، ويمكن أن تكون المصلحة هي للفريق الذي مدد لنفسه فهو يبقى نائباً من دون أن يكلف نفسه عناء التواصل مع القواعد الشعبية والذهاب للتواصل معها والاستجابة إلى مطالبها، فلذلك يقول للناس أنا ما زلت نائباً من دون العودة الى الناس، ولذلك كان هذا محل استغراب، فالشعب هو الأصيل والنائب هو الوكيل والشعب قد أعطاه مدة محددة فكيف يمكن أن يأخذ الوكيل مدة لم يعطها له الأصيل.

س- بتقديرك هل كان من الممكن إجراء الانتخابات، فالبعض قال هناك صعوبات؟

ج- هذا الأمر لا نكاد نصدقه لأن الانتخابات هي مظهر من مظاهر الديمقراطية ومن مظاهر الصحة للنظام السياسي ولذلك وجدنا أن الانتخابات حصلت بالصومال وحتى في باكستان في افغانستان في طورا بورا وقندهار والعراق مؤخراً رغم الوضع الأمني الشديد هناك في تلك البلدان ومع ذلك فإن العملية الانتخابية حصلت وفي سوريا قبل أشهر، لذلك لا توجد مبررات بأن هناك وضعاً أمنياً يمنع إجراء الانتخابات في موعدها.

س- لكن هناك اشتباكات أمنية كبيرة في طرابلس؟

ج- أعتقد أنه إذا حزمت الحكومة أمرها من الممكن أن تحدد يوماً وتجري فيها الانتخابات، وإذا بقي الوضع في منطقة متفجراً من الممكن تأجيل الانتخابات فيها إلى فترة أخرى، ولكن في جميع الأحوال لا يوجد مبرر لتأجيل هذه العملية الانتخابية.

حوار: د. حسن شلحة

جريدة اللواء-٢٠١٣/٦/١٠

العلاّمة السيد علي الأمين حول أحداث عرسال

قال العلامة السيد علي الأمين في تصريح له حول ما يجري من أحداث في منطقة عرسال : ندعو الدولة اللبنانية لاتخاذ القرارات السريعة التي تقضي ببسط سلطتها الوحيدة على أراضيها في كل المناطق دون استثناء وأن تعمل على الإمساك بالحدود لمنع السلاح والمسلّحين أفراداً وجماعات وأحزاباً من الدخول والخروج من لبنان وإليه، وبذلك نبعد لبنان عن مؤامرات الفتنة التي تستهدف المنطقة وشعوبها. ونتقدّم من الجيش اللبناني والقوى بالأمنية وكل الشعب اللبناني بالعزاء باستشهاد مجموعة من الجنود والضباط، ونعلن عن الشجب والإستنكار للإعتداء الآثم على الأراضي اللبنانية والمؤسسات الأمنية.

النهار - ٢٠١٤/٨/٣

الإمام علي والحرب الإستباقية !

س- يقول حزب الله إنه ذهب إلى سوريا للقتال دفعاً للخطر القادم، والإمام علي عليه السلام يقول(ما غزي قوم في عقر دارهم إلّا ذلّوا)؟

الجواب- قول الإمام علي عليه السلام (ما غزي قوم في عقر دارهم إلّا ذلّوا) كان لمواجهة الذين خرجوا بالسلاح على حكومته الشرعية، وقد قاله لجماعته في الأنبار الذين لم يتحركوا لمواجهة تلك الجماعات الخارجة على النظام الشرعي ولذلك قال مؤنباً لهم على عدم قيامهم بالمواجهة المطلوبة (... فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنّت عليكم الغارات... وكنت قلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم، فما غزي قوم في عقر دارهم إلّا ذلّوا..) وهذا لم يكن تشريعاً لحرب استباقية قبل الخروج المسلّح بذريعة الخطر القادم!.

والمبدأ القرآني العام في الحرب قول الله تعالى(وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين).

-وما يمكن ان يجنبنا كل هذه الفتن هو ان نتراجع عن التدخل في سوريا وان تبسط الدولة اللبنانية سلطتها على كامل الاراضي اللبنانية وتمنع دخول المسلحين الى سوريا.

انا افهم قيام حزب الله بالدفاع عن لبنان حين يتعرض البلد لهجوم مع العلم ان مهمة الدفاع عن لبنان هي مهمة الجيش اللبناني والقوى الامنية وليست مهمة حزب الله .

-نحن لم نر ان هناك هجوما على لبنان من قبل المتقاتلين في سوريا، لذلك ما هي علاقة لبنان والدفاع عنه بدخول الحزب للمشاركة في القتال على الأراضي السورية؟ لبنان لم يتعرض للخطر كي يذهب حزب الله الى سوريا لرفع الخطر عن لبنان ، إن تبريرات حزب الله الدخول الى سوريا بالخطر القادم لم يقنع احداً، هناك خطر إسرائيلي على لبنان قائم فلماذا لم يذهب إلى قتال إسرائيل بذريعة الخطر على لبنان ؟. مع أن الخطر القائم من إسرائيل أشدّ من الخطر المزعوم القادم من سوريا !

(العلاّمة السيد علي الأمين)، ٢٠١٣/١١/٢٧

نعم، الإنسحاب من سوريا يحمي لبنان

قال العلامة السيد علي الأمين تعليقاً على خطاب الأمين العام لحزب الله الأخير حول دفع الخطر عن لبنان :

نعم، يا سماحة الأخ السيد حسن نصرالله، إن انسحاب حزب الله من سوريا يدفع الخطر عن لبنان مع وقوف الشعب اللبناني وراء جيشه.

وكان سماحته قد قال في حوار سابق لمجلة الأفكار أجراه الصحافي علي الحسيني في ١٢ نيسان العام الحالي أن على «حزب الله» الإستماع لمنتقديه، ونحن جاهزون للحوار معه وسئل يومها: هل أنتم مستعدون للقيام بمبادرات باتجاه حزب الله وغيره للتقريب في وجهات النظر؟

أجاب سماحته: بكل تأكيد نحن مستعدون للقيام بأية مبادرة باتجاه الحوار مع الحزب وغيره في أسباب هذه الأزمة، لأننا من المقتنعين بأن حزب الله يمكن أن يلعب دوراً ايجابياً ومؤثراً في وضع حد لتصاعد الاحتقانات المذهبية ومخاطرها، والمطلوب منه أيضاً أن يستمع للرأي الناقد له، لأن صاحب هذا الرأي قد يكون من الذين لا يريدون له التورط والابتعاد عن دوره البنّاء في قضايا الوحدة الإسلامية والوطنية، وهذا بخلاف الذين يسكتون عن نقده أو الذين يكيلون له المديح ممن يريدون له المزيد من التورط في الصراعات الداخلية والخارجية التي تبعده عنها.

٢٠١٤/٨/١٥

المكانة الدينية لأزواج الرسول عليه الصلاة والسلام*

العلامة المجتهد السيد علي الأمين

لقد أسس القرآن الكريم – وهو المصدر الأول للشريعة لقيام أحسن العلاقات بين أفراد المجتمع الإسلامي بعضهم مع البعض الآخر ومع غيرهم من الجماعات والشعوب تقوم على مبادئ العدل والمساواة والإحترام ومكارم الأخلاق التي كانت هي الهدف الذي سعى الأنبياء لتحقيقه عبر التّاريخ البشري وقد جاء خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام لإتمامها كما ورد في الحديث المشهور (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

وقد كان من جملة التعاليم لأفراد الجماعة المسلمة ما يتضمّن نظرتهم إلى قيادتهم وكيفية العلاقة معها والتي تمثلت بالنبي عليه الصلاة والسلام وقد التزم المسلمون تلك التعاليم في سلوكياتهم وآمنوا بها وصارت لهم من المعتقدات التي انطوت عليها قلوبهم. وقد كشف لنا القرآن الكريم عن جوانب مهمّة من تلك العلاقات التي كانت سائدة فيما بينهم كما جاء في قوله تعالى متحدّثاً عن أوصاف تلك الصّفوة التي آمنت به كما جاء في قوله تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً..﴾ (الفتح: ٢٩).

وصفة التّراحم هذه تحكي لنا عن عمق العلاقة الإيمانية بينهم التي تنعكس صورها في الأقوال والأفعال محبّة وتعاوناً وتعاطفاً واحتراماً وغير ذلك من صور الصّفات التي تندرج في مكارم الأخلاق الّتي تأسست دعوتهم عليها.

وحسبما نراه في الاجتماع البشري فإنّ الناس عندما يؤمنون بقيادة من القيادات الّتي يمحضونها حبّهم ومودّتهم وإخلاصهم فإنّهم ينظرون إلى بيته وأسرته بعين التّقدير والتّكريم لأجل قربهم وعلاقتهم وارتباطهم بالقيادة الّتي أحبّوها فكيف إذا كانت تلك القيادة متمثلة برسول الله عليه الصلاة والسلام الذي كان حريصاً عليهم رؤوفاً بهم كما وصفه الله تعالى ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ (التوبة: ١٢٨).

والشريعة الإسلامية لم تترك تحديد نوع تلك العلاقة للفطرة الاجتماعية بالنسبة إلى النبيّ وأهل بيته عليه وعليهم جميعاً سلام الله ورضوانه بل تدخّلت لتجعل ذلك الشّعور العام حكماً من أحكامها وتشريعاً من تشريعاتها في تنظيم تلك العلاقة و بها يتمّ الكشف عن المكانة الدينية الّتي يستحقّها المقرّبون من النّبي من الّذين آمنوا بدعوته وأصبحوا جزءاً من حياته الشريفة، وصاروا شركاءَ له في حلوها ومرّها ومصاعبها ومتاعبها خصوصاً أزواجه اللّاتي اختارهنّ واخترنه ليكنّ في بيت النّبوّة المؤتمنات على مبادئ دعوته والمساعدات له في تحمّل التّبعات وهذا يتطلّب من النّبي عليه أفضل الصلاة و السلام أن يختارهنّ النموذج والصّورة التي تعكس الحياة الفاضلة في بيت الدّعوة ومركزها ولذلك فهنّ لسن كبقيّة النّساء في تحمّل المسؤولية الرساليّة اتّجاه الرّسالة التي تنطلق من بيوتهنّ وقد خاطبهنّ القرآن الكريم بقول الله تعالى ﴿يا نساء النّبيّ لستنّ كأحد من النساء ...﴾.

وبالفعل فإن أزواج النّبيّ عليه الصلاة و السلام كما كنّ الجديرات باختياره لهنّ فقد كنّ الأمينات الصّادقات والحريصات على تحمّل هذه المسؤوليّة الكبيرة في بيت النّبوّة وكنّ بمستواها رغم متطلّباتها الكثيرة وضوابطها المشدّدة وقد كشف لنا ذلك القرآن نفسه عن تلك المواصفات والاستحقاقات حيث لا يعطي الله سبحانه أحداً أوسمة بلا عمل ولا مؤهّلات وإنّما يعطيها جزاءً وفاقاً .

أولى بالمؤمنين من أنفسهم

ومن هذا المنطلق فإنّنا ينبغي أن ننظر إلى قوله تعالى ﴿النّبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم﴾ (الأحزاب). – ليس من باب النّظر إلى حكم إنشائي تشريعي

بل ينبغي فهمه والنظر إليه على أنه حكم يتضمّن الإخبار عن الجزاء على عمل قمن به وعلى مسؤولية تحمّلنها بجدارة وكفاءة ويعكس لنا الحقيقة الّتي كانت عليها أزواج النّبي عليه صلاة الله وسلامه وعليهنّ الرحمة والرّضوان.

فكما أن قوله تعالى ﴿النّبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ حكم يتضمّن الإخبار عن روح الأبوّة للمؤمنين لأنّه الحريص عليهم والعزيز عليه عنتهم فهو يستحقّ من المؤمنين برسالته أن يتعاطوا معه وينظروا إليه نظرة الأب الرّؤوف بأبنائه العطوف عليهم الّذي يتوخّى لهم المصلحة في دينهم ودنياهم فكذلك هي الحال بالنسبة إلى أزواجه كلّ أزواجه فإنّهنّ بالمنظور القرآني ذاته أمهاتهم اللّواتي يجب عليهم أن يدركوا لزوم شكرهنّ واحترامهنّ وتقديرهنّ جزاءاً لدورهنّ في بناء الأسرة الكبيرة، أسرة الأمّة الجديدة واحتضانهنّ لها من خلال مؤازرتهنّ لصاحب الدّعوة ومشاركتهنّ له في تبعاتها، فقد ذهبت الأمّ بثلاثة أرباع البرّ كما ورد في الحديث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام عندما سأله بعضهم قائلاً: من أبرّ يا رسول الله فقال: أمّك أمّك أمّك ثم أباك.

ولأنّ أزواج النّبي كنّ في موضع القدوة والمثال لنساء المؤمنين ولهنّ دور مؤثر في الدعوة فقد حاولت أن تمتدّ إليهنّ ألسنة السوء كي ينالوا من سمعة الدّعوة وصاحبها ويحدّوا من تأثيرها بتشويه صورة من هم أولى النّاس بتطبيق تعاليمها فما كان من الوحي إلاّ أن تدخّل ليكشف زيف تلك الإدّعاءات على الطّاهرات والرّمز المقدّس للمؤمنات وسمّى ذلك بالإفك وهو الكذب المبين والبهتان العظيم فقال سبحانه وتعالى: ﴿لولا إذ سمعتموه ظنّ المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفكٌ مبين﴾ (النور: ١٢). ﴿ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلّم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم﴾ (النور: ١٦). وأعقب ذلك بقوله تعالى: ﴿... إن الّذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ (النور: ١٩)، وهل بعد هذا الكلام المتضمّن للوعيد والتّهديد من حجّة ودليل على إصرار بعضهم على الإفك والقول بما لا يعلمون؟! وهل حقاً هم بعد ذلك بكلام الله يؤمنون؟!. أم أنّهم ينخرطون في صفوف أولئك الّذين أرادوا الطّعن في الرّسالة من خلال الطّعن برموزها؟!.

عمل الصحابة

وقد عمل الصّحابة رضوان الله عليهم بهذه المبادئ القرآنية التي برّأت ساحة الأزواج الطاهرات واستجابوا لنداء ربّهم وآمنوا به وأدركوا أنّ الطّيبات للطيّبين وأنّ الطيّبين للطيّبات وهل بعد طيب رسول الله وطهره وطيب أزواجه وطهرهنّ من طهر وطيب؟! كما قال الله تعالى: ﴿والطيّبات للطيّبين والطّيبون للطّيبات أولئك مبرّأون ممّا يقولون لهم مغفرة ورزق كريم﴾ (النور ٢٦). وعند الحديث عن أهل بيت النبوّة أكّد على هذه الطّهارة الشاملة لهنّ بقوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾ (الأحزاب).

وقد بقي الصّحابة رضوان الله عليهم على هذه السنّة من تعظيم أمّهات المؤمنين وإجلالهنّ في كلّ الظروف والأحوال مدركين أنّ ما قاله الله تعالى عنهنّ لا يتغيّر ولا يتبدّل إلتزاماً بشرع الله ووفاءاً لصاحب الرّسالة عليه الصلاة والسلام ولذلك نراهم حتى عندما عصفت الفتنة في المجتمع الإسلامي في عصر خلافة الإمام علي في حرب الجمل لم يتجرّأ حتّى الّذين اختلفوا في الرّأي أن ينالوا من تلك المكانة الدينية لأمّهات المؤمنين رضي الله عنهنّ فها هو عمّار بن ياسر رضي الله عنه يقول للمسلمين في تلك المرحلة المشحونة بالصّراعات والّتي تخرج فيها الأمور عن عقالها: (إنّ عائشة قد سارت إلى البصرة ووالله إنّها لزوجة نبيّكم في الدّنيا والآخرة ولكنّ الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إيّاه تطيعون أم هي). وها هو الإمام علي عليه السلام بعد أن وضعت حرب الجمل أوزارها يرجعها إلى المدينة مع مظاهر التّبجيل والاحترام قاطعاً الطّريق على الّذين أرادوا النّيل من أمّ المؤمنين رضي الله عنها رافضين ما قام به الإمام علي من معاملة حسنة لها فأنهى الخلاف بكلمتين (ولها بعدُ حرمتها الأولى والحساب على الله).

نستنكر الأقوال المغرضة

ومن هذا المنطلق الدّيني فإنّنا نجدّد الشجب والاستنكار لكلّ الأقوال المغرضة والدّعوات الباطلة المخالفة لكتاب الله وسنة رسوله وسيرة أصحابه وأهل بيته الّتي يطلقها بعض أدعياء العلم في التعرّض بسوء لأمّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها ولسائر الرموز الدينية عند المسلمين. وقد نهانا الله تعالى عن سبّ الذين يدعون من دون الله في محكم كتابه الكريم حيث قال ﴿ولا تسبّوا الّذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم﴾ (الأنعام). فكيف يتجرّأ هؤلاء على المؤمنين والمؤمنات الّذين هاجروا وأوذوا وتحمّلوا جليل المصاعب في سبيل الله والّذين قال عنهم الله تعالى: ﴿فالّذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفّرنّ عنهم سيئاتهم ولأدخلنّهم جنّات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسنُ الثّواب﴾ (آل عمران).

والّذين يشملهم قول الإمام زين العابدين في الصحيفة السجادية : (اللهمّ وأصحاب محمّد خاصّة الّذين أحسنوا الصحابة والّذين أبلوا البلاء الحسن في نصره وكانفوه وأسرعوا إلى وفادته وسابقوا إلى دعوته واستجابوا له حيث أسمعهم حجّة رسالاته وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوّته وانتصروا به ومن كانوا منطوين على محبّته يرجون تجارة لن تبور في مودّته، والّذين هجرتهم العشائر إذ تعلّقوا بعروته، وانتفت منهم القرابات إذ سكنوا في ظلّ قرابته، فلا تنس لهم اللهمّ ما تركوا لك وفيك وأرضهم من رضوانك وبما حاشوا الخلق عليك وكانوا مع رسولك دعاة لك إليك، واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم وخروجهم من سعة المعاش إلى ضيقه ومن كثّرت في إعزاز دينك من مظلومهم ...).

وقال الله تعالى: ﴿والّذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً﴾ (الأحزاب).

هذا هو المنهج الذي نستفيده من سيرة الصحابة وأئمة أهل البيت في تعظيم وتكريم أمّهات المؤمنين رضوان الله عليهم أجمعين جعلنا الله من التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدّين وهو ما نراه الموافق لمبادئ القرآن الكريم والسنّة النبويّة الشريفة والله من وراء القصد وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

* الكلمة المرسلة من قبل سماحته إلى مؤتمر – السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين– المنعقد في الكويت بتاريخ ٢٠-١٢-٢٠١١

مؤتمر حوار الحضارات والثقافات
نص إعلان البحرين

الذي تلاه في آخر يوم من المؤتمر معالي السفير الشيخ خليفة بن حمد آل خليفة، رئيس اللجنة العليا المنظمة لمؤتمر حوار الحضارات:

- أن الإنسانية هي الأصل المشترك الذي يجمع البشر جميعًا على اختلاف ألوانهم وأعراقهم ولغاتهم وتوجهاتهم الفكرية والثقافية والدينية والروحية.
- الحوار هو القاعدة والأداة والرافعة التي تحمل مسؤولية ترسيخ وحدة الإنسانية في إطار تنوعها واختلافها وتعددها؛ تحقيقًا للسلم والأمن والعدالة والتنمية والمساواة والحرية والديمقراطية.
- التشجيع بجميع الوسائل المتاحة على ثقافة الحوار والمعرفة المتبادلة هو من صميم التحالف الحضاري المنشود.
- إن جميع أشكال خطابات الكراهية هي ممارسات منافية لحقوق الإنسان، تتعارض مع المدنية وتجافي الحضارة، فهي تصدر عن علاقة بالآخر يحولها الجهل به إلى كراهية، وهي لا تؤدي إلا إلى الإقصاء والتمييز، وإلى التشجيع على التعصب والتطرف والإرهاب، والدعوة إلى الانغلاق بدل الحوار، وإلى العنف بدل السلام، وإلى التباغض بدل التعاون والتحالف.
- إن الاستغلال السياسي للأديان والحضارات بالتشجيع على تكريس العقليات الفئوية والعنيفة وغير المتسامحة هو مدخل للتشويش على الحوار الحضاري لكل مجهودات

التضامن الحضاري تحت راية القيم المشتركة، وطريق للتدخل في الشؤون الداخلية للمجتمعات والدول ذات السيادة، وتعطيل للتنمية، وغلق لأبواب التطور السياسي الطبيعي للمجتمعات بتكريس منطق التصلب والمغالبة وأشكال المحاصصات السياسية، بدل منطق التسامح والتعاون والولاء المشترك للوطن.

- يدعو المؤتمر إلى أن تعمل السياسات الثقافية والتعليمية والإعلامية بكافة صيغها المشروعة على أن تذكي في مجال المعتقد روح الاعتدال والوسطية، وإشاعة ثقافة العيش المشترك في نطاق احترام سلامة الأوطان، والعمل على تعزيز علاقة الإنسان بالإنسان في إطار التكريم الإلهي للبشر جميعًا.
- إن حقوق الإنسان لما كانت هي الإطار القانوني والأخلاقي للعلاقات بين الأمم والشعوب لا يمكنها أن تكتسب نجاعتها وفاعليتها إلا في حدود معايير موحدة في التطبيق العملي بين الحضارات كافة.
- اعتبارًا لهذه الأهداف السامية، وضمانًا لتحقيقها، يدعو المؤتمر إلى أن تعمل السياسات الوطنية والمحلية في كل أنحاء العالم، ومن خلال برامج التربية والثقافة والمقاربات الإنمائية التي ترتكز على حقوق الإنسان في ضوء الاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب، ومن خلال المنظومات التشريعية، والسياسات التنموية عامة، على التلاؤم مع غايات الحوار الحضاري خدمةً للإنسانية، وخاصة مبادئ قيمة الإنسان وكرامته مهما كان لونه أو عرقه أو لغته أو معتقده أو جنسه، ومع ضرورة احترام الأديان ومنع تشويهها أو الاستهانة بها أو ازدرائها، ومع مبدأ حرية الفرد في معتقده وكفالة ممارسة شعائره طبقًا للحريات المدنية، وكذلك مبادئ التعارف الإنساني، وقبول الآخر، والعيش المشترك، والاحترام المتبادل، والمساواة في نطاق روح المواطنة وسيادة القوانين.
- كما يؤكد المؤتمر أهمية مساندة جهود الأمم المتحدة ومختلف المنظمات الإقليمية من أجل تكريس قيمة الحوار الحضاري خدمةً للإنسانية، وسبيلاً لا بديل عنه للعيش المشترك في عالمنا. وهو يحث الدول ومنظمات المجتمع المدني العاملة في مجالات التنمية، بمفهومها الشامل، على الاستعانة في عملها بالعقد الدولي للتقارب بين الثقافات (٢٠١٣ – ٢٠٢٢)، وخطة العمل المتعلقة به والتي تم إعدادها في إطار منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، وكذلك الخطط والبرامج ذات الصلة التي تم إقرارها في إطار المنتدى الدولي لتحالف الحضارات، والمنظمات الإقليمية ذات الصلة.
- يتطلع المشاركون في المؤتمر إلى أن يأخذ المجتمع الدولي ومنظمات الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية والإقليمية، ومؤسسات المجتمع المدني ذات الصلة، التوصيات سالفة الذكر بعين الاعتبار لتفعيل مبدأ الحضارات في خدمة الإنسانية.

٢٠١٤/٥/٧

رسول اللّه وعلاج الفتن والإضطرابات الداخلية

روى عبد الله بن مسعود وغيره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله الأطهار أنه قال لأصحابه رضي الله عنهم :

(ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها! قالوا: يا رسول الله، كيف تأمر من أدرك منّا ذلك؟

قال : تُؤَدون الحقّ الذي عليكم، وتسألون الله الحقّ الذي لكم).

والذي يظهر من هذا الحديث وغيره كما جاء في روايات أخرى، منها: «إنكم سترون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض» أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يعلم باندلاع صراعات داخليّة في الأمّة بسبب منطق الإستئثار في السلطة ومواردها، وهو منطق موجود في الطبع البشري، فقد يرى بعضهم أنه الأحق من غيره والأولى، وهو ليس كذلك، فيبعد غيره ممن هو أولى منه، وقد يقرب البعيد، ويبعد القريب، وقد يمنع المستحق من حقّه، وهذه من الأمور المستنكرة.

وهذا المنطق لا شكّ بأنه يؤدي إلى ولادة الخلاف والنزاع بين الأفراد والجماعات في مختلف الميادين، كما نراه في الصراعات داخل الدول والأحزاب ومختلف الإدارات والمؤسسات، وهذا ما يعود بالأخطار وأفدح الأضرار على المجتمع في الإستقرار والإستمرار، وقد كانت وصيّة رسول الله لأمّته في مواجهة هذا المنكر الكبير والذي ينذر بشرٍّ مستطير بالإصطبار والإبتعاد عن وسائل انتزاع الحق بالقوّة لما فيه من المفاسد الكبيرة التي تطيح بالحق الضائع وتعرض سلامة المجتمع إلى الخطر، وأوصى بأداء ما على الفرد والجماعة من حقوق ترتبط بالحفاظ على النظام العام.

ولا تتنافى هذه الوصيّة مع ما دلّ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما دلّ على أن «من أفضل الجهاد كلمة حق أمام سلطان جائر» فإن وصيّة النبيّ بالصبر إنّما هي لاجتناب إدخال عنصر القوّة على المطالبة بالحقوق وليست لعدم إظهارها ولا لعدم الإعلان عن الأخطاء المستنكرة، فإن الأمور المنكرة التي جاءت في الوصية تبقى مندرجة تحت أدلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كقوله تعالى (ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون).

وعلى هذا النهج النبوي سار أئمة أهل البيت عليهم السلام وغيرهم الكثير من أئمة العلم والدين من السلف الصالح في عصور عديدة، وقد عبّر الإمام علي عليه السلام عن هذا النهج بقوله لبني هاشم وغيرهم عندما ظهرت بوادر الصراع على الخلافة (شقُّوا أمواج الفتن بسفن النجاة، وعرّجوا عن طرق المنافرة، وضعوا تيجان المفاخرة...) وبقوله (لأسلِّمَنَّ ما سلمت أمور المسلمين..)

وقد ابتعدوا عن الصراع على السلطة وأعطوا البعد الروحي والثقافي للإسلام وحافظوا على تعاليمه وتشريعاته،وفي الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين ما يؤكد على هذه المسيرة والمدرسة التي حفظت وحدة الامّة من الانقسامات المذهبيّة الحادة وقلّلت من آثارها السلبيّة واستمرّ الأئمة على هذا النهج من بعده يحملون لواء العلم والمعرفة بعيدا عن صراعات السلطة والتنازع عليها، فهل كان الأئمة يريدون من دعاء كميل ودعاء أبي حمزة الثمالي وغيرهما من الأدعية والمواقف صراعاً على وزارة هنا وسلطة ونفوذ هناك؟!

لقد قدّموا النماذج الرفيعة والصالحة للإقتداء بوصيّة رسول الله في أمرهم بالمعروف وإنكارهم للمنكر، وفي أدائهم للحق الذي عليهم وطلبهم لحقهم من الله سبحانه وتعالى.

(العلامة السيد علي الأمين)

كيف نواجه المدّ الداعشي إلى لبنان ؟

س- بعد هذه الهبّة العراقية المفاجئة، كل الاحتمالات بالنسبة للبنان أضحت واردة، خصوصاً مع التقارير الأمنية غير المطمئنة، فهل سيصل المد الداعشي للبنان، وهده المرة علناً وبشكل واضح وصريح؟

ج- لقد قلنا مراراً بأن ما يبعد عنّا داعش وغيرها يكون بالرجوع إلى الدولة اللبنانية والإلتزام بأحكام مؤسساتها، وقيام الدولة اللبنانية ببسط سلطتها الكاملة على كل الأراضي اللبنانية، وتمنع من خلال حدودها عبور المسلّحين والسلاح من الداخل والخارج. وبذلك نبعد لبنان عن استدراج الأحداث إلى أرضه. وإن إعلان حزب الله عن مقاتلته لهذه التنظيمات خارج لبنان هو ما يجعل أرض لبنان ساحة مرشّحة لانتقال الصراع إليها.

س- لو لم يدخل حزب الله إلى سوريا وقاتل التكفيريين لكانوا احتلوا بيروت بدقائق، وهناك خطر وجودي ومواجهة فرضتها داعش على المجموعات الشيعية، فهل لا يزال إنكار هذا الخطر منطقياً؟

ج- إن دخول حزب الله إلى سوريا قد صعّد من الإحتقانات الطائفية في المنطقة، وجعل الساحة اللبنانية هدفاً من أهداف الإرهاب، والشعب اللبناني لم يمنح حزب الله وكالة في الدفاع عنه والذهاب إلى سوريا، وهو بذهابه إلى سوريا قد استدرج الخطر إلى لبنان ولم يمنعه، كما شهدت بذلك الأحداث خصوصاً التفجير الذي وقع أخيراً في منطقة ظهر البيدر، ونحن نرى أن المكلّف بالدفاع عن لبنان وشعبه هو الدولة اللبنانية وحدها.

(العلامة السيد علي الأمين)

جريدة البيان، طرابلس، ٢٠١٤/٧/٢

العلاّمة السيد علي الأمين
في رثاءٍ لأخيه
العلاّمة الشيخ خير الله البصري
رحمه الله

رفيق العمر

تَعَجَّلْتَ الرَّحيلَ أَبَا عَلِيٍّ ... وَمَا عَوَّدْتَني قَطْعَ الوِصَالِ
فَأَشْعَلْتَ الْحشا نَاراً بِفَقْدٍ ... سَرِيعٍ لَمْ يَرِدْ يَوْماً بِبَالِي
بِهِ النَّاعي أَتَاني مِنْ بَعيدٍ ... وَحَالِي مِنْهُ صَارَتْ شَرَّ حالِ
عَلَيْكَ بَكَى الْعِرَاقُ وَكُلُّ قَلْبٍ ... أَحَبَّكَ في حَنِينٍ وَاشْتِعَالِ
وَمَا كَانَتْ ظُنُونِي فيكَ تَمْضِي ... وَمَا أَخْبَرْتَ عَنْ شَدِّ الرِّحَالِ
وَقَدْ كُنْتَ المُعِينَ عَلَى زَمَانٍ ... رَمَانِي بِالسُّيُوفِ وَبِالنِّبَالِ
وَبَعْدَكَ صِرْتُ وَحْدِي بَينَ قَوْمِي ... أُعَانِي مِنْ جِرَاحَاتِ النِّصَالِ
وَكَانَ أَشَدَّهَا وَقْعاً سِهَامٌ ... رَمَتْنِي فيكَ يا حَسَنَ الْخِصَالِ

***

وَقَدْ طَافَتْ بِبَالِي ذِكْرَيَاتٌ ... أَعَادَتْنِي لأَعْوَامٍ خَوَالِي
قَضَيْنَاهَا سَوِيّاً في وَفَاءٍ ... رَعَى عَهْدَ الأُخُوَّةِ وَالنِّضَالِ
حَمَلْتَ رِسَالَةَ الإِسْلَامِ فِيهَا ... وَلَمْ تَخْشَ السُّجُونَ وَلَمْ تُبَالِ
فَلَمْ يُقْعِدْكَ خَوْفٌ عَنْ جِهَادٍ ... وَلا هَمٌّ لِنَفْسِكَ وَالْعِيَالِ
فَقَدْنَا فِيكَ دَاعِيَةً بِصِدْقٍ ... لَدَى الْبَأْسَاءِ يَثْبُتُ في النِّزَالِ
مَعاً عِشْنَا بِإِخْلاصٍ وَوُدٍّ ... عُقُوداً لا تُقَاسُ بِكُلِّ مَالِ
وَقَدْ مَرَّتْ عَلَى عَجَلٍ وَكَانَتْ ... أَلَذَّ لَنَا مِنَ الْعَذْبِ الزُّلَالِ
إِذَا دَارٌ خَلَتْ مِنْ سَاكِنِيهَا ... فَمَا هِيَ غَيْرُ دَارٍ لِلزَّوَالِ
وقد طُبِعت على سفرٍ وقالتْ ... لأهليها استعدُّوا لارتحالِ
وَلَيْسَ لَنَا عَلَيْهَا مِنْ سَبِيلٍ ... سِوَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ عَلَى الْمَآلِ

***

فَوَا حُزْنِي عَلَيْكَ أَبَا عَلِيٍّ ... رَفِيقَ الْعُمْرِ في حَلَكِ اللَّيَالِي
فَفِيها كانَ خيرُ اللهِ بدراً ... مضيئاً بالفضيلة والكمالِ
وَيَا أَسَفِي عَلَى تلك الليالي ... مَضَت فَكَأَنَّها مَحْضُ الْخَيَالِ
وَلَوْ كَانَتْ حَيَاةُ الْمَرْءِ تُفْدَى ... فَدَيْتُكَ يَا عَزِيزُ بِكُلِّ غَالِي
وَلَكِنَّ الْمَمَاتَ قَضَاءُ رَبِّي ... وَتَغْيِيرُ الْقَضَاءِ مِنَ الْمَحَالِ
سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يَسْقِي ضَرِيحاً ... يَضُمُّكَ مِنْ سَحَائِبِهِ الثِّقَالِ
وَلا أَنْسَاكَ مَا إِنْ دُمْتُ حَيّاً ... فَمِثْلُكَ لَيْسَ يُنْسَى في الرِّجَالِ

المجتمع الدولي
والأزمة العراقية الجديدة!

المجتمع الدولي غير مستعجل لحل أزمة العراق!

لا نرى أن المجتمع الدولي على عجلة من أمره لإنتاج حلٍ سلمي في العراق وغيره من الدول العربية التي تعاني صراعات داخلية، لأن بعض الدوائر الصانعة للقرار السياسي فيه ترى أن الصراع القائم بين المسلمين في العراق وسوريا يشغل دول المنطقة وشعوبها بأنفسهم، ويستنزف قدراتهم ويضعفهم، وهذا ما يريح بعض الدول الغربية وأميركا وحليفتهم إسرائيل، وهذه السياسة الخاطئة سوف تزيد من ثقافة العداء والكراهية التي لن يقتصر ضررها على منطقة الشرق الأوسط، بل ستنتشر في الكثير من دول العالم، لأننا أصبحنا في عصر التواصل السريع بين الأمم والشعوب. ولا شك بأن دخول الفتاوى على ساحة الصراع سيزيد من الإحتقانات المذهبية ويساهم في إسقاط العناوين المذهبية عليه، وهذا ما يؤدي إلى تعقيدات الحلول السلمية، ولذلك وجّهنا نداءاً للمرجعيات الدينية من كل الطوائف بالإبتعاد عن إصدار الفتاوى التي يستغلّها المتصارعون في الإستقواء بالعصب الطائفي والإصطفافات المذهبية، وقلنا بأن المطلوب من هذه المرجعيات الدعوة إلى مؤتمر وطني للمصالحة في العراق يجمع بين كل المكونات الوطنية يسبقه الدعوة إلى وقف سفك الدماء، وإذا لم يسع العراقيون والدول العربية إلى هذا الحل السلمي فلن يكون المجتمع الدولي أكثر حماسة منّا إليه.

(العلامة السيد علي الأمين)

جريدة البيان، طرابلس، ريما طرباه الجندي، ٢٠١٤/٧/٢

الدور الأميركي في العراق
ومسؤولية العرب والمسلمين

س- البعض يرى ما يحصل مجرد مناورة واتفاق بين ايران والولايات المتحدة لعودة الأخيرة قوية إلى العراق؟

ج- لا نظنّ أن أميركا في وارد العودة إلى العراق بعد تجربتها وخسائرها فيه، ولا نعتقد أنها كانت تريد أصلاً بناء دولة قوية ومستقرة في العراق، ولماذا نجعل من شعوبنا وأوطاننا ساحة للمناورات التي ندمر فيها دولنا ونسفك فيها دماءنا بأيدينا؟! إن المسؤولية تقع على عاتق الدول العربية والإسلامية في وضع حدّ لهذه المناورة الدموية التي تستهدف العراق والمنطقة برمّتها.

(العلامة السيد علي الأمين)

جريدة البيان، طرابلس، ريما طرباه الجندي، ٢٠١٤/٧/٢

العلامة الأمين استقبل وزير العمل والثقافات الكندي جايسون كيني وسفيرة كندا في لبنان

إستقبل اليوم العلاّمة السيد علي الأمين في مكتبه في بيروت وزير التعددية الثقافية والعمل والتنمية الإجتماعية الكندي جايسون كيني وسفيرة كندا في لبنان هيلاري أدامز وتناول البحث حول علاقات التسامح بين الأديان وحوار الثقافات.

الوكالة الوطنية، ٢٠١٤/٧/٢٤

فما بالهم! وما بالنا!

يقف المرء متعجّباً أمام هذا التحشيد الطائفي على الرغم من أن منطقتنا في تعدّدها الطائفي وتنوّعها الديني والقومي تعدّ فقيرة من حيث التعدد والتنوّع بالقياس إلى أمم كثيرة ودول عديدة في العالم، ففي أميركا وحدها يقال بأن فيها ما يقارب أربعماية جماعة دينية وطائفة، وفي الهند يقال بأن فيها ما يتجاوز الألف من الطوائف والقوميات تتعايش معاً، فما بالهم لا يتصارعون، ولا يقتل بعضهم بعضاً، ولا يطلبون التقسيم والإنفصال عن بعضهم في العصر الحديث ؟!. فما بالنا نحن المسلمين اليوم، ونحن نزعم بأننا الورثة لخير أمّة أخرجت للناس !

(العلامة السيد علي الأمين)

جريدة البيان، طرابلس، ٢٠١٤/٧/٢

تبادل مقاطع الفيديو

يتساءل المرء عن الهدف من وراء نشر مقاطع الفيديو المتبادلة والمشتملة على إساءات وجرائم من فريق ضدّ آخر؟ فهل الهدف هو نشر الوعي بين المسلمين وإظهار الحقيقة للمشاهدين؟ أم أن الهدف هو زراعة بذور الفتن وتأجيج نار العداوة والبغضاء بين أبناء الأمة الواحدة؟ وعلى كل حال : فإن ما نشاهده فيها من أفعال وما نقرؤه ونسمعه من أقوال المتصارعين لا تمثّل الطوائف والمذاهب في الآراء والأفكار، وإنما هي تمثل أصحابها الفاعلين والقائلين، كما قال الله تعالى: (كل نفس بما كسبت رهينة)، وهم وحدهم يتحملون أوزارها، عملاً بقوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى).

(العلامة السيد علي الأمين)

٢٠١٤/٧/٨